

جيروزاليم بوست > رأي

لقد حان الوقت لسماع اللبنانيين عن حزب الله - تعليق

إذا لم تتحرك أوروبا الآن لإنقاذ لبنان من حزب الله وإيران، فلن تكون هناك فرصة أخرى.



مقال بقلم: رون بروسور 9 أغسطس 2020 17:08



مقاتل من حزب الله اللبناني ينظر إلى حريق يتصاعد من جسم محترق في إحدى ضواحي بيروت ، لبنان، 17 يوليو، 2006.

(مصدر الصورة: رويترز/ عصام كويبيسي/ملف الصور)

لقد أحدث الانفجار المأساوي في مرفأ بيروت موجات من الصدمات ليس فقط في لبنان، بل في الشرق الأوسط بأسره وفي كل من يهتم بالحفاظ على أرواح الأبرياء. وكان ينبغي أن ترسل صافرة إنذار مدوية إلى مكاتب قادة الاتحاد الأوروبي، وإذا كانوا مهتمين حقًا بلبنان ومستقبل شعبه،

يجب أن يتخذوا موقفاً الآن. الخطوة الأكثر فعالية والأكثر إلحاحاً التي يمكنهم القيام بها هي إرسال قوات أوروبية لمراقبة المعابر إلى لبنان والتأكد من وصول أي مساعدات أجنبية وإنسانية إلى لبنان لمن يحتاجون إليها، وليس حزب الله.

على مدى الجيل الماضي، كان حزب الله وإيران يحتجزان لبنان كرهينة. لقد أساءوا استغلال النظام السياسي والنظام المالي والموارد في البلاد. ولأن جيش حزب الله أقوى من جيش لبنان، لم يكن الشعب اللبناني قادراً على فعل أي شيء ضد المنظمة الإرهابية ورعاتها - آيات الله في إيران.

الآن بدأت المواقع تتبدل. نحن والشعب اللبناني لا نحتاج إلى 15 عامًا من التحقيق، مثل التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، لنعلم أن بصمات حزب الله قد انتشرت في كل بقعة من موقع الانفجار. بينما قد يزعم حسن نصر الله - زعيم حزب الله - أنه يعرف ميناء حيفا أفضل من ميناء بيروت، إلا أنه لا يستطيع أن ينكر ميل المنظمة الإرهابية لإخفاء مخزونات ضخمة من نترات الأمونيوم داخل التجمعات السكانية المدنية. لقد فعلوا ذلك بالفعل في حي دانتشيا والمطار في بيروت كجزء من برنامجهم الصاروخي المحكم. وقد تم القبض عليهم متلبسين وهم يفعلون ذلك في المملكة المتحدة وألمانيا - هذا هو أسلوب عمل حزب الله.

ربما كانت مأساة الأسبوع الماضي هي القشة التي قصمت ظهر البعير للشعب اللبناني. إنهم يخرجون إلى الشوارع ضد حزب الله، في صور تذكر بالربيع العربي قبل عقد من الزمن، ويطالبون المجتمع الدولي بعدم منح أموال لقادة لبنان. هذه الأصوات وصلت إلى باريس ودول أوروبية أخرى، فيدعو **ايمانويل ماكرون**، رئيس فرنسا، إلى "نظام سياسي جديد" في لبنان. للمرة الأولى يختبئ زعيم حزب الله، حسن نصر الله، ليس من إسرائيل بل من شعب لبنان.

ومع ذلك، يستغرق ترسيخ نظام سياسي جديد وقتاً ويحتاج لبنان الآن إلى المساعدة. أسهل شيء هو تحويل الأموال إلى البلاد والمساعدة في إعادة بناء المباني والبنى التحتية المتضررة. لكن هذا سيكون أيضاً أسوأ شيء يمكن أن يفعله المجتمع الدولي في هذه اللحظة.

على المجتمع الدولي أن يرسل مساعدات إنسانية - غذاء ودواء ومياه نظيفة إلى لبنان على الفور. ومع ذلك، فإن تزويد الدولة بمواد البناء والبنزين والمال يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع السيطرة الدولية على الحدود، وهذا من شأنه التأكيد من أن حزب الله لا يسيء استخدام هذه المساعدات. إن عدم القيام بذلك سيكون بمثابة إعطاء الأسيرين لمريض كوفيد-19. إذا تعامل المجتمع الدولي في الوقت الحالي دون تحييد قبضة حزب الله الخائفة للبلاد، فلن يساعد ذلك لبنان فحسب، بل قد يتسبب في الواقع في مزيد من الضرر على المدى الطويل.

إن الاتحاد الأوروبي لديه القدرة على إحداث فرق. حيث إن قوات EUBAM (بعثة الاتحاد الأوروبي للمساعدة الحدودية) - التي عملت بين عامي 2007 و 2015 في معبر رفح إلى غزة وما زالت نشطة على الحدود الأوكرانية المولدوفية - هي النموذج. إنهم يحاولون (ولكن لا يحالفهم النجاح دائماً)

التأكد من أن المعابر لن تصبح مناطق حرب ويحاولون منع تهريب الأسلحة والإمدادات غير المشروعة. كما يمكن لقوة مماثلة أن تساعد في منح الشعب اللبناني المساعدة التي يحتاجها ويستحقها، وفي الوقت نفسه تُضعف قبضة حزب الله على البلاد.

إن القوات الأوروبية موجودة هناك بالفعل. ومنذ عام 2006، تقوم سفن البحرية الألمانية بدوريات في المياه الإقليمية اللبنانية. صدقوا أو لا تصدقوا، إنهم يفعلون ذلك بناء على طلب الحكومة اللبنانية، التي طلبت ذلك للمساعدة في تطبيق القرار 1701 بعد حرب لبنان الثانية.

إن جميع الآليات والأساليب موجودة بالفعل. ما ينقص هو الإرادة والقرار بتنفيذها. لا ينبغي أن نسأل لمن تدق الأجراس - فهي تدق بصوت عال وواضح لقادة أوروبا. إذا لم يتحركوا الآن لإنقاذ لبنان من حزب الله وإيران، فلن يحصلوا على فرصة أخرى.

الكاتب هو رئيس معهد أبا إيبان للدبلوماسية الدولية في هرتسلييا، والسفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة والمملكة المتحدة.